زين الدين العراقي ان في ذلك نظرا كبيرا فان الردة محبطة للعمل عند ابي حنيفة
ونفي عليه الشافعي في الام وان كان الرافعي قد حكى عنه انها انما تحبط
بشرط اتصالها بالموت وحينئذ فالظاهر انها محبطة للصحبة المتقدمة
اما من رجع في الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله ابن ابي سرح
فلا مانع من دخوله في الصحبة بعد قوله الثاني في الاسلام وهل يشترط في
الرائي ان يكون بحيث يميز ما رآه ويكتفى بحصول مجرد الرؤية قال
الحافظ ابن حجر محل نظر وعمل من صنف في الصحابة ما يدل على الثاني
فانهم ذكروا مثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام كما ثبت في الصحيحين اما اسما
بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل ان يدخل مكة وقد ذكرت في الصحابة
في العقد ستة عشر من الهجرة • ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة
الا من صحب الصحبة العرفية وروي عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد
في الصحابة الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا او غزا
معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول ومنهم من اشترط في ذلك
ان يكون حين اجتماعه بالغا وهو مردود ايضا لانه تخرج مثل الحسن بن علي
ونحوه من احداث الصحابة وانما التقييد بالرؤية فالمراد به عند المانع
منها فان كان ابن ام مكتوم الاعمى فهو صحابي جزما فالاحسن ان يعبر باللقي
بدل الرؤية قال الحافظ ابن حجر الدين العراقي وقولهم من رآه النبي صلى الله عليه
وسلم هل المراد رآه في حال نبوته او عم من ذلك حتى يدخل من رآه قبل النبوة
ومات قبل النبوة على دين الحنيفية كزيد بن عمرو بن نفيل فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده وقد ذكر في الصحابة ابو عبد الله
ابن جندح • وكذلك لو رآه قبل النبوة ثم غاب عنه وعاش الى بعد زمن البعثة
واسلم ثم مات ولم يره ولم ار من تعرض لذلك ويدل على ان المراد رآه
بعد نبوته انهم تنوعوا في الصحابة لمن ولد للنبي صلى الله عليه وسلم كابراهيم
وعبد الله ولم يتنوعوا لمن ولد قبل النبوة ومات قبلها كالقاسم انتهى وهل
يختص جميع ذلك ببني آدم ام يعم غيرهم من العقلاء محل نظر اما الجن فالراجح
دخولهم لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة
والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وان كان
ابن الاثير عاب على ابي موسى فلم يستدركه في ذكر الجن في الصحابة واما الملائكة

فيتوقف

فيتوقف عدهم في ذلك على ثبوت البعثة اليهم فان فيه خلافا بين
الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله
فيمن رآه في قيد الحياة الدنيوية اما من رآه بعد موته وقبل دفنه
فالراجح انه ليس صحابيا والا بعد من اتفق انه راى جسد المكرم وهو
في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له من الاولياء
عنه صلى الله عليه وسلم فراه كذلك على طريق الكرامة كما قدمت مباحثه
في خصوصياته عليه الصلاة والسلام من المقصد الرابع اذ حجة من
اثبت الصحبة لمن راه قبلة فيه انه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست
دنيوية وانما هي اخروية لا يتعلق بها احكام الدنيا واما من رآه في المنام
وان كان قد رآه حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام
الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به
في تلك الحالة وقد اجمع جمهور العلماء من السلف والخلف على انهم خلق الله
وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة المقربين لما روى البخاري من
حديث عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولحديث عمران بن حصين خيرامتي
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري اذكر
بعد موته مرتين او ثلاثا قال في فتح الباري والقرن اهل زمان
واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة
من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا مائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به
قائل وقال صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن
وهذا اعدل الاقوال والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابة وتقدم في اول المقصد الاول حديث بعثت من خير قرون
بني آدم وفي رواية بورك عنوا احمد خير هذه الامة القرن الذي بعثت
فيهم وقد ضبطه الائمة من الحفاظ اخر من مات من الصحابة على الاطلاق
بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه
وكان موته سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة
عشر ومائة وهو الذي صححه الذهبي وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم
قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)